

الثلاثاء 29-01-2008

151- الشعور بالذنب (3)

سر اللعبة: لعبة الذنب

مقدمة

سوف نعرض الاستجابات دون المناقشة التالية بعد كل لعبة بين المشاركين، مكتفين بالتعقيب الحالى الذى سوف يكون موجزا بالقدر الذى يفي بعرض التفرقة بين الشعور بالذنب والكلام عنه، والفعل النابع من خبرته.

وأیضا غير ذلك مما ظهر فى الإستجابات بما يتعلق بالتوبة والاستغفار والاعتذار.

على أن كان لهذه اللعبة دور معرفى تنويرى أكثر من توظيفها لاثبات الغرض وسير أغوار الظاهرة مما سيأتى لاحقا فى الأيام التالية.

المشاركون:

الدكتور / أيمن مجدى عبد الدايم كلية التربية

الانسه / ولاء أحمد عبد الحميد طالبة

الدكتور/ أحمد رفعت كلية الهندسة - جامعة حلوان

أ/ حسين حسن طالب بكلية التجارة

أ.د. يحيى الرخاوى

اللعبة الاولى

انا نفسى أروح اعتذر لكل اللى أذيتهم مع إنهم.....

د. أحمد رفعت: يا دكتور أيمن انا نفسى أروح اعتذر لكل اللى أذيتهم مع انهم ماشكوش ولا مره

د. أيمن مجدى: يا أستاذ حسين انا نفسى أروح اعتذر لكل اللى أنا أذيتهم ولو انهم أخطئوا فيه برضه

أ. حسن حسن: يا ولاء انا نفسي أروح اعتذر لكل اللي أذبتهم مع انهم أذوني كثير

أ. ولاء: يا دكتور يحيى انا نفسي أروح اعتذر لكل اللي أذبتهم مع انهم فعلاً أذوني

د. يحيى الرخاوي: عزيزي المشاهد انا نفسي أروح اعتذر لكل اللي أذبتهم مع انهم مشاركين في اللي انا عملته بشكل او بأخر.

نلاحظ أن ثلاثة استجابات قد أظهرت أن الأذى المزعوم بدا كأنه رد فعل، ومن ثم فإن الشعور بالذنب ليس له ما يبرره في مستوى أعمق، أما الإجابة الأولى فقد بدت وكأنها تنطلق من حاسية شخصية، بغض النظر عن موقف الذين أودوا فهم لم يشتكوا! كما جاءت الإستجابة الأخيرة، بمثابة إشارة إلى أن من يلحقه الأذى هو مشارك ضمناً فيما ناله بشكل ما.

اللعبة الثانية

الاعتراف بالذنب مش كفاية، انا لازم.....

أ. حسن: يا دكتور يحيى الاعتراف بالذنب مش كفاية، انا لازم أتوب توبة نصوحه

د. يحيى: يا ولاء الاعتراف بالذنب مش كفاية ، انا لازم أتعلم قوى من غلطى

أ. ولاء: يا دكتور أحمد الاعتراف بالذنب مش كفاية، انا لازم اعتذر للى انا أذبت لله

د. أحمد: يا دكتور أمين الاعتراف بالذنب مش كفاية، انا لازم أفكر في رينا 100 مرة قبل ما افعل أى شئ علشان ما ارتكبش الذنب مره ثانية

د. أمين: عزيزي المشاهد الاعتراف بالذنب مش كفاية ، انا لازم اتعلم من خيرة الحياة

ثلاثة إجابات: الثانية، والرابعة والخامسة، أشارت إلى التعلم الواجب، كما ظهرت التوبة في الأولى، بينما الاعتذار في الثالثة.

غلبة فكرة التعلم من الخطأ، بدت إيجابية لتجاوز الشعور بالذنب، (وإن كان إعلان حتم التعلم غير فعل التعلم، أنظر بعد)

اللعبة الثالثة

أنا مش مذنب للدرجة دى، الحكاية إني.....

أ. حسن: يا دكتور أمين أنا مش مذنب للدرجة دى، الحكاية إني أخطأت شوية

د. أمين: يا دكتور أحمد أنا مش مذنب للدرجة دى، الحكاية إني اتفهمت خطأ

د.أحمد: يا ولاء أنا مش مذنب للدرجة دى، الحكاية إني ما كنتش فاهم الحكاية بدرجة صححة

أ. ولاء: يا دكتور يحىي أنا مش مذنب للدرجة دى، الحكاية إني غلط غضب عني

د.يحيى: عزيزى المشاهد أنا مش مذنب للدرجة دى ، الحكاية إني مزودها من غير لازمة

نلاحظ أن المبالغة في الشعور بالذنب (للدرجة دى) قد تم تخفيفها بالاعتراف (الاستجابة الأولى والرابعة)، وبالتراجع عن المبالغة (الاستجابة الخامسة) أما الاستجابة الثانية فقد كان فيها إنكار "اتفهمت خطأ"، (حتى لو كان هو نفسه الذى بالغ في فهم فعلته خطأ)، أما الإجابة الثالثة ففيها قدر من التبرير، أو لعلها البصرة.

اللعبة الرابعة

يتهيألى إن كتر الكلام عن الذنب من غير ما اتغير يمكن يخلينى

د.أيمن: يا دكتور أحمد يتهيألى إن كتر الكلام عن الذنب من غير ما اتغير يمكن يخلينى أذنب مرة ثانية

د.أحمد: يا حسين يتهيألى إن كتر الكلام عن الذنب من غير ما اتغير يمكن يخلينى إن في يوم من الايام أذنب مرة أخرى

أ. حسين: يا دكتور يحيى يتهيألى إن كتر الكلام عن الذنب من غير ما اتغير يمكن يخلينى أخطأ تاني وأعد في ذنوبى

د.يحيى: يا ولاء يتهيألى إن كتر الكلام عن الذنب من غير ما اتغير يمكن يخلينى أستحلاها وأنا متبلد وعمال أقول كلام وخلص

أ. ولاء: عزيزى المشاهد يتهيألى إن كتر الكلام عن الذنب من غير ما اتغير يمكن يخلينى أغلط تاني كتر

إن هذه اللعبة حين عرت عدم جدوى "مجرد" الكلام، بل وخطورته، وتبدو أنها أقرب للعبات العشرة لبعض خطوط الفرض الأساسى (أنظر بعد)، واشترطت كلمات اللعبة "التغير" (وليس فقط التوبة أو الاعتذار)، ويبدو أن هذا هو ما وصل إلى كل المشاركين: أن التغير هو الضمان لعدم التكرار، وليس مجرد الشعور بالذنب، أو الكلام عنه.

فنلاحظ استجابة الجميع: أذنب مرة ثانية، أذنب مرة أخرى، أخطأ تاني وأعيد ذنوبى، استحلاها وأنا متبلد وعمال أقول كلام وخلص، يخلينى أغلط تاني.

برغم ذلك، فعلينا أن نتذكر أن الكلام عن التغير غير التغير نفسه، وحتى بداية التغير لو حدث فإنه لا ضمان لاستمراره، وبالتالي نضع هذه الاستجابات بين قوسين، (دون تصفيق حاد!!)

اللعبة الخامسة

الظاهر الشعور بالذنب ده بيعطلى، والأصول إنى.....

د.أيمن: يا دكتور أحمد الظاهر الشعور بالذنب ده بيعطلى،
والأصول إنى أنساه وأرميه من ورا ظهري

د.أحمد: يا دكتور يحيى الظاهر إن الشعور بالذنب ده
بيعطلى، الأصول إنى اقلع عن الذنب عجة ولا أعود ألبه

د.يحيى: يا حسين باشا الظاهر الشعور بالذنب ده بيعطلى،
والأصول إنى يا إمّا ماعملش بقى، يا بطل هذا الشعور اللى
بيخلينى ألف حوالين نفسى وخلص

أ.حسين: يا ولاء الظاهر الشعور بالذنب ده بيعطلى، لكن
الأصول إنى أسرع وأخلص منه بسرعة

أ.ولاء: عزيزى المشاهد الظاهر الشعور بالذنب ده
بيعطلى، والأصول إنى أتوب عن الذنب ده

يبدو أن هذه اللعبة قد أضافت مزيداً من كشف الجانب
السلبى للشعور بالذنب عند المشاركين الثلاثة الأول، مع ملاحظة
أن الاستجابة الأولى لم تحدد هل المشارك يقصد أن يرمى الشعور
بالذنب أم يرمى "فعل الذنب مرة أخرى"، الأمر الذى ظهر
أكثر تحديداً، فى الاستجابة الرابعة حين وجد المشارك أن الأفضل
أن يسرع ويتخلص من هذا الشعور المعطل، أما الإستجابة
الخامسة، فبدأ أنها توبة قد لا تؤكد التغيير، أو التوقف عن
الشعور بالذنب، أو حتى التوقف عن تكراره.

اللعبة السادسة

حتى لو أنا مذنب زى ما أنا فاكِر، مش يمكن.....

د.أحمد: يا دكتور يحيى حتى لو أنا مذنب زى ما أنا فاكِر،
مش يمكن ربنا يغفر لى

د.يحيى: يا ولاء حتى لو أنا مذنب زى ما أنا فاكِر،
ما يصحش أعمل فى نفسى كده وأحرم نفسى من الحق فى الفرحة
والأمل فى ربنا

أ.ولاء: يا حسين حتى لو أنا مذنب زى ما أنا فاكِر، مش
يمكن أتعلم من غلطى وما اغلطش الغلطة دى تانى

أ.حسين: يا دكتور أيمن حتى لو أنا مذنب زى ما أنا فاكِر،
مش يمكن ربنا يغفر لى

د.أيمن: عزيزى المشاهد حتى لو أنا مذنب زى ما أنا فاكِر،
مش يمكن أكون مقهور من المجتمع مقهور من السلطة اللى عليها.

الاستجابة هنا تراوحت بين الأمل فى المغفرة (الأولى
والرابعة)، مضافاً إليه الحق فى الفرحة، ثقة بهذه المغفرة
(الاستجابة الثانية)، وبين التبرير -ربما المشروع- (الاستجابة

الخامسة)، والتعلم كما جاء في الاستجابة الثالثة.

اللعبة السابعة

أنا باستغفر ربنا كثير بس مش عارف على إيه بالظبط،
أصل أنا

أ.حسين: يا دكتور أحمد أنا باستغفر ربنا كثير بس مش
عارف على إيه بالظبط، أصل أنا متقى الله

د.أحمد: يا دكتور أيمن أنا باستغفر ربنا كثير بس مش
عارف على إيه بالظبط، أصل أنا حساس ودايماً باشعر بالذنب
حتى ولو ما فعلتوش

د.أيمن: يا ولاء أنا باستغفر ربنا كثير بس مش عارف على
إيه بالظبط، أصل أنا باحد ربنا جامد باحد ربنا كثير

أ.ولاء: يا دكتور يحيى أنا باستغفر ربنا كثير بس مش
عارفه على إيه بالظبط، أصل أنا حسيت أن أنا أذنبت كثير

د.يحيى: عزيزى المشاهد أنا باستغفر ربنا كثير بس مش
عارف على إيه بالظبط، أصل أنا بعمل كده من باب الاحتياط
أصل الاحتياط واجب.

للاستغفار وظيفة إيجابية، حتى لو لم يرتبط بذنب بذاته،
لكن المبالغة فيه على حساب حمد الله مثلاً، قد تستجلب إلى الوعي
ذنباً لم تحدث، وبالتالي فكثيراً ما أنصح بعض المرضى بأن
يقلبوا الاستغفار حمداً، وأن يكثروا من الحمد، حتى على مجهول،
وبالملاحظة كان هذا النوع من "العلاج المعرفي" المرتبط
بثقافتنا شديد الدلالة والفائدة.

يلاحظ هنا أن تبرير أو تفسير هذا الاستغفار استجلب نفي
الذنب في الاستجابة الأولى، وتم الربط بينه وبين المبالغة في حب
الله في الثالثة، لكنه استجلب الذنب في الثانية والرابعة، في
حين حملت الاستجابة الخامسة ما يشبه الحيلة المطمئنة نوعاً.

اللعبة الثامنة

قال يعنى لما أقول أنا مذنب يبقى بقى.....

د. أحمد: يا دكتور أيمن قال يعنى لما أقول أنا مذنب يبقى
بقى الذنب اتغفر، الحقيقة المفروض يتبعه عمل وعدم العودة
مرة أخرى

د. أيمن: يا أ.حسين قال يعنى لما أقول أنا مذنب يبقى بقى
الذنب راح وانتهى ولكنه له بواقى بواقى بواقى

أ.حسين: يا ولاء قال يعنى لما أقول أنا مذنب يبقى بقى
الذنب كده إنتهى بالنسبة لى

أ.ولاء: يا دكتور يحيى قال يعنى لما أقول أنا مذنبه يبقى
بقى ربنا غفر لى

د. يحيى: عزيزى المشاهد قال يعنى لما أقول أنا مذنب يبقى بقى الحكاية خلصت، أبدأ، ده لا يكفى، دي مسئولية، لو ما اتغرتش مافيش فايده، لو اتغرت مش محتاج أقول أنا مذنب

صيغة اللعبة استجلبت موقفاً ناقداً للتوقف عند الشعور بالذنب عند الجميع، وكأنها صيغة تعليمية، أو علاجية تنبه إلى أن مجرد إعلان هذا الشعور ليس كافياً، بل إنه قد يكون في ذاته تفريراً مثيراً،

الجميع استجاب لهذا التوجيه الضمني وأضافت "الإستجابة الأولى" إلى التغيير حفزاً إلى العمل.

اللعبة التاسعة

ماهو لو الشعور بالذنب كان نفعى كان زمانى

أ.ولاء: يا حسين ماهو لو الشعور بالذنب كان نفعى كان زمانى ماكنتش رجعت للغلط ده تانى

أ.حسن: يا أين ماهو لو الشعور بالذنب كان نفعى كان زمانى اتغرت كثير

د. أيمن: يادكتور يحيى ماهو لو الشعور بالذنب كان نفعى كان زمانى بقت حاجة تانية

د. يحيى: يادكتور أحمد ماهو لو الشعور بالذنب كان نفعى كان زمانى أقدر أفرح بصحيح

د. أحمد: عزيزى المشاهد ماهو لو الشعور بالذنب كان نفعى كان زمانى حالى اتغير

مرة أخرى، مثل اللعبة السابقة كان الاستدراج توجيهاً وشحذاً للبصيرة الإيجابية، الجميع أيضاً أقر، وربما توجه إلى، أن التغيير هو العلامة الأولى للطمأنينة إلى فاعلية إيجابية هذا الشعور، وإلا فقلته أحسن.

الإجابة الرابعة هي التي ربطت إيجابية هذا الشعور بالفرحة الحقيقية وصاحبها هو نفسه الذي أشار للفرحة الحقيقية في اللعبة السادسة

اللعبة العاشرة

اللى عايز يصلح الذنب اللى ارتكبه بصحيح لازم يعمل حاجة تانية، أنا مثلاً

أ.ولاء: يادكتور أيمن اللى عايز يصلح الذنب اللى ارتكبه بصحيح لازم يعمل حاجة تانية، أنا مثلاً لازم أستغفر ربنا

د. أيمن: يادكتور أحمد اللى عايز يصلح الذنب اللى ارتكبه بصحيح لازم يعمل حاجة تانية، أنا مثلاً يايس لسطقتي

د. أحمد: يادكتور يحيى اللي عايز يصلح الذنب اللي ارتكبه بصحيح لازم يعمل حاجة ثانية، أنا مثلاً حايلاً أعد في حساباتي من جديد

د. يحيى: يادكتور أحمد اللي عايز يصلح الذنب اللي ارتكبه بصحيح لازم يعمل حاجة ثانية، أنا مثلاً ياحاول أراجع حياتي بصحيح يمكن لسه قدامى فرصة رغم سنى علشان أعمل حاجة ثانية

د. أحمد: عزيزي المشاهد اللي عايز يصلح الذنب اللي ارتكبه بصحيح لازم يعمل حاجة ثانية، أنا مثلاً بدأت في أراجع حساباتي وابتدى صفحة جديدة من حياتي مافيهش أى ذنوب ومافيهش أى أخطاء ومافيهش أى ظلم لأى إنسان

التوكيز هنا كان بمثابة اختبار محدد لما يمكن عمله للاستفادة من هذا الشعور ما أمكن، عاد الاستغفار يطل من الاستجابة الأولى وكأنه هو نفسه "عمل حاجة ثانية"، وهذا لا يدل على التقاط الرسالة.

لكن الاستجابة الثالثة والرابعة بدتا وكأنهما تسيران إلى مراجعة واعية "حاعيد حساباتي" "أراجع حياتي"، وبالنسبة للاستجابة الثانية فكانت بمثابة محاولة إفاقة لتجنب الذنب الناتج عن الغفلة (بابص لسطقت) أما الإجابة الخامسة فبالرغم من أنها كانت أيضاً مراجعة حسابات إلا أن اللاعب قد أخطأ ذلك بنفى كامل شامل لاحتمال ارتكاب أى ذنوب أو أخطاء أو ظلم في المستقبل! حياة

"مافيهش أى ذنوب أو أخطاء أو ظلم لإنسان!!"، مما قد يؤكد لنا أن كل هذه النوايا بهذه المبالغة لابد أن توضع بين قوسين حتى تُحْتَبَر.

وبعد

- نلاحظ من الاستجابات والتعقيب -كما أشرنا في المقدمة- أن هذه اللعبة لم تختبر الفروض الأساسية المطروحة بطريقة مباشرة، وخاصة فيما يتعلق بالتنظير المبدئى لأصل بزوغ هذه الظاهرة مع ظهور الوعى البشرى.

- كما نلاحظ أن جرعة التوجيه فيها كانت واضحة، ومرتبطة بفكر مسبق يبدو وكأنه ذو توجه إرشادى، أكثر من ارتباطها بفكرة الاستكشاف لمعرفة جذور هذا الشعور.

- وأخيراً -كما أشرنا أيضاً - فإن الحديث عن التغيير كشرط للطمأنينة لتحويل الشعور بالذنب إلى مسار الإيجابي، يبدو مفيداً، لكن فائدته هذه تظل معلقة حتى تثبتتها الأيام فعلاً بأن ثم تغييراً حقيقياً قد حدث.

- إن مقارنة مستوى الاستجابات، المرتبط بألفاظ اللعبة الموحية، بما سورد الاستشهاد به من "كيف تناول الإبداع مسألة الشعور بالذنب" يمكن أن تساعدنا في فهم الظاهرة على

مستوياتها المختلفة، فالإبداع -كما سيرد بعد- يغوص في أعماق طبقات الوعي، وبالتالي يلامس الفرض الأساسي أقوى وأوثق.

وهذا ما سنتناوله في الحلقات التالية.

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

http://www.rakhawy.org/a_site/video/ser/22.html

- من برنامج سر اللعبة - قناة النيل الثقافية، (2004/5/29) يمكن الرجوع إلى قواعد اللعبة يومية (في برنامج سر اللعبة على الموقع). وهي فرصة أن يراجع بنفسه نص ما دار ليخرج منه بما يوافق ما ذهبنا إليه، أو ما يخالفه ويكتب لنا ما شاء.

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

Forum Subscription

TheManAndEvolutionForum-subscribe@yahoogroupes.fr

Mail To Forum Participate

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

FORUM INVITATION

www.arabpsynet.com/Rakhawy/MaEForumInvitation.pdf